ميــزان السطر فى خــط الرقعه

اعداد

د/حمود جلوى فرج

استاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها كلية التربية الأساسية الكويت

المستخلص:

تقوم هذه الدراسة على إبراز قيمة فن خط الرقعة وكيف أنه أسرع وأسهل الخطوط العربية وبعده عن التعقد وميله إلى الوضوح وإمتيازه بحروفه الصاعدة التى تكون أطرافها بزاوية قائمة كما أن خطوطه الأفقية تميل إلى أسفل الشمال فضلاً عن أن حروفه تكتب على السطر ولا ينزل منها أسفل السطر إلا حروف محددة كما أن جميع حروف هذا الخط مغلقة عدا الفاء والقاف التى في وسط الكلمة .

وبمثل هذه الإشارات نؤكد على فنية خط الرقعة الذى لا يقبل التشكيل إلا في حالات طارئة.

الكلمات المفتاحية : ميزان السطر / خط الرقعة / ميزان خط الرقعة / السطر فى خط الرقعة

Abstract :

This study is based on highlighting the value of the art of Ruq'ah calligraphy and how it is the quickest and easiest Arabic calligraphy, far from being complicated, tending to clarity, and being distinguished by its ascending letters whose edges are at a right angle, and its horizontal lines tend to the downward to the left, in addition to the fact that its letters are written on the line and not descended from it. Below the line, there are only specific letters, and all the letters of this line are closed, except for the fa and qaf, which are in the middle of the word.

With such signs, we emphasize the art of the rqa'a line, which cannot be formed except in emergency situations.

KEY words: Line balance- Patch line -Patch line scale -The line in the patch line

المقدمـــة

حمداً وصلاة على من علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ..... وبعد

فيعد خط الرقعة واحداً من أرقى ألوان الخطوط العربية وأكثرها مرونة وإنسيابية بما يتكئ ويعتمد على كونه أقرب الخطوط الدارجة التى يستخدمها الإنسان في كتابة شئونه اليومية فضلاً عن إستخدام الدراسين بما يحتوى عليه من جمال الألفات المائلة والتى تتجه نحو اليسار وكذا الألفات المتوازنة ، ناهيك عن الصعود والنزول للحروف بزوايا قائمة ، كما أن الكتابة للحروف بشكل عمودى وأفقى بعرض القلم لتعد حالة فنية خطية لا تقوى عليها إلا الأيادى الخطية الماهرة وكذا من أوتوا حظاً من روعة الخط وجماله وأبهته.

ولا يخفى أيضاً جمال وشكل الحروف التى قد تكون منتهية في خط الرقعة وكذا الحرف المفرد وشكله المدهش المحلق .

وأخيراً نؤكد على أن خط الرقعة لروعته التى تتبدى في سهولته وبساطته على نحو ما أبرزنا من أسباب لخوض هذه الدراسة فهو لا يقبل التشكيل إلا فى حالات طارئة .

لهذا ومما سبق كانت أهمية الدراسة والتى انتظم عقدها في ثلاث مباحث ومقدمه تسبق تلكم المباحث وخاتمه كشفت عن أبرز ما اهتدت إليه الدراسة ويتلو الخاتمة هوامش الدراسة.

المبحث الأول : تعريف خط الرقعة .

المبحث الثاني : نبذة عن خط الرقعة وسر التسمية بذلك .

المبحث الثالث : ملامح الميزان السطرى لخط الرقعة .

الخاتمة وبها مختتم شامل لما كانت عليه الدراسة حيث الوقوف على مفهوم خط الرقعة وسبب التسمية بذلك الإسم ونشأته وتطوره وكيف أنه يعد أبسط أنواع الخطوط العربية وأقربها للخط الدارج

المبحث الأول

(تعريف خط الرقعة)

يعد فن الخط العربي ركن ركين من أركان حفظ المسلم للقرآن الكريم إضافة إلى كونه الطريقة المهمة للمعرفة العلمية لعلوم الدين الإسلامي .

فضلاً عن أن الخط العربي يشكل لوناً جمالياً ماتعاً للنصوص المكتوبة يتبدى ذلك كله عند قراءة النصوص بخط واضح جميل متناسق مما يعكس راحة ومتعة فنية للقارئ يخرج على إثر هذا التنسيق والتناغم وقد اكتسب الخط العربي زخرفة مميزة وشكل أنيق بديع .

وكذا يعتبر الخط العربي من الفنون الإسلاميّة، والتي ترتبط ارتباط وثيق بالقرآن الكريم ، ومن أحد أمثلتها:[١] والتى نقوم بالدراسة حوله وعليه ألا وهو **: خط الرقعة** والذى يعد أحد أنواع خطوط اللغة العربيّة، المتميّز بسهولته وبساطته وقلّة تعقيده، استخدم للكتابة السريعة، ولكتابة الجرائد والصحف، وللكتابة التجاريّة، يعتبره البعض مزيجاً يتوسّط خطي النسخ والخط الديواني، إلا أن البعض يرى غير ذلك، انتشر في مصر والعراق، ويمتاز بسهولة تدوينه، إلى جانب متانته ووضوحه.[٢] قواعد كتابة خط الرقعة لكتابة خط الرقعة عدد من القواعد كغيره من الأنواع العديدة للخط العربي، ومن بعض هذه القواعد:[٣] لابد من كتابة أغلب الأحرف فوق السطر في خط الرقعة. الأحرف التي تنزل عن السطر بنسبة أقل من نزول الأحرف في خط النسخ هي الأحرف (ج، ح، خ، ع، غ، م) عندما تأتي في آخر الكلمة. حرف الهاء له حالالتين: ينزل عن السطر بنسبة قليلة عندما يأتي في منتصف الكلمة. يبقى فوق السطر عند مجيئه في أول الكامة ، أو في آخرها. الأحرف مطموسة ومفرغة حسب حالات خي: دائماً مفرغة متصلة أو منفصلة وهي (ج، ح، خ، ص، ض، ه، ك). دائماً مطموسة (م، و). تفرغ أحياناً وتطمس أحياناً أخرى (ع، غ، ف، ق). نقط خط الرقعة دائماً متصلة. حرفي (س، ش) يكتبان بلا أسنان. أصغر من خط النسخ، ولا يتم تشكيله. أشهر خطاطي خط الرقعة من أشهر الخطاطين الكاتبين لخط الرقعة، الخطاط السعودي علي مرزوق الشبلي، حيث كان من أبرز المهتمين بالخط العربي وقام بتدريبه في معهد الإدارة العام، حيث استفاد من كلا الأستاذين فوزي زقزوق ، والطاهر عبد الوهاب، والذي كان الأستاذ فوزي زقزوق مرشداً وملهماً له، يوجد على الخطاط السعودي علي الشبلي مأخذاً باحتفاظه لأعماله ومخطوطاته في منزله، كما أنه يجيد كلاً من خطي الجلي الديواني والآمدي.[٤] كما تجدر الإشارة إلى أن **خَطُّ الرُّقعَة** هو خط عربي حديث نسبيّاً ابتكره العثمانيون عام 1280هـ، الموافق

لعام 1863م، يتسّم بسهولة قراءته وسرعة كتابته وبعده عن التعقيد، تُوزن مقاسات حروفه بالنقطة، وغالباً ما يُشَكَّل في الحدود الضيقة باستثناء الآيات القرآنية، وهو أكثر الخطوط شيوعاً ويُكتب في أغلب الدول العربية إلّا أنه قليلاً مايستخدم في بلاد المغرب العربي عموماً .

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول بأن خط الرقعة إنما يتميز بحروفه القصيرة المتقطعة المستقيمة وانحناءات بسيطة أغلبها يكون شبه مستقيم فإذا كان هناك حرف فيه تقوس فأن هذا التقوس يكون قليلاً جداً، لذا فإن الخط يتسم بمرونة قوية وصريحة، لا يبدو جميلاً بكثرة التشكيل، فيُشكل للضرورة فقط، ويُعتقد أن خط الرّقعة مُشتق من خطّيّ النسخ والثلث وأن اسمه مُشتق من خط الرقاع القديم والذي لا يمت بصلة إليه إلا بالاسم وبالصيغة المفردة فقط. بينما يعتقد آخرون أنه سُمّي الرقعة لأن الناس قديماً كانوا يكتبونه على رقاع [5]

ومن هنا ننتهى إلى أن **خط الرقعة** وهو أحد الخطوط العربية الحديثة النشأة مقارنة بالخطوط الأخرى إذا تعود نشأته للعام 1280 للهجرة الموافق 1863 ميلادي.

كما يُعد العثمانيون هم المبتكرون الحقيقيون لخط الرقعة، حيث أن ممتاز بك هو من وضع قواعد هذا الخط وذلك في عهد السلطان عبد المجيد خان ، لذلك فقد أطلق عليه اسم الخط العثماني في تركيا.

ولقد قامت السلطات العثمانية باعتماد هذا الخط كخط رئيسي من أجل كتابة الوثائق، وذلك نظرا للسهولة الكبيرة التي يتميز فيها خط الرقعة.

ومن تركيا انتقل خط الرقعة إلى باقي أنحاء البلاد العربية، وأصبح يستخدم فيها كخط رئيسي متفوقا على باقي أنواع الخطوط العربية.

ويتميز خط الرقعة بإمكانية كتابته في مساحة ضيقة، الأمر الذي جعله الخط المناسب للصحف والمجلات والعناوين التجارية.

وقيل أن خط الرقعة استمد اسمه من كتابته على الرقاع الجلدية، ويعد خط الرقعة الشكل المتطور عن خط الرقاع القديم والذي انتشر في العصر العباسي، لكن العديد من الباحثين يرون أن لا علاقة بين خط الرقعة وخط الرقاع، وذلك نظرا للاختلاف الموجود بين الخطين.

ويعد خط الرقعة نوعا متطورا من الخط الكوفي اللين والذي كان يكتب به من أجل تدوين المكاتبات والمراسلات والمعاملات والكتابات المماثلة.

وفي الحقيقة إن أصل الخط الكوفي يعود إلى خط الثلث وعدد آخر من أنواع الخطوط العربية.

ولقد كان السبب الرئيسي في ظهور خط الرقعة رغبة الدولة التركية في إيجاد خطوط جديدة، ولقد استفادوا من الخطوط القديمة والتي لم يكن هناك ما يضبطها في تشكيل عدد من الخطوط ومن بينها خط الرقعة.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن إعجام هذا اللون من الخط هو عبارة عن النقطة بمعنى نقطة واحدة بعرض القلم وأن النقطتين فيه بمثابة شرطة صغيرة بعرض القلم والثلاث نقاط على شكل رقم 8 بجانب القلم .

وبذلك يمكننا القول بأن فنية تعريف خط الرقعة تنبع من كونه يتميز بسرعة تجمع في طياتها بين حروف القوة والجمال في لقطة خطية معبرة ، كما أنه لا يُعنى بالتشكيل إلا في أضيق الحدود .

كما نفهم بأن خط الرقعة يكون غالباً عبارة عن مزيج من النسخ والرقعة ، لهذا كله استحق أن يكون نموذجاً خطياً دارجاً يُستخدم في لغة الكتابة اليومية .

المبحث الثاني

(نبذة عن خط الرقعة وسر التسمية)

تتكون الخطوط العربية من ستة أنواعٍ رئيسية وهي خط الرّقعة ، وخط النّسخ، وخط الثلث، والفارسي، والديواني، والكوفي، ويعتبر كل من خط النّسخ والرّقعة من أشهر الخطوط التي يتم استخدامها كثيراً في الكتابة فكلاهما يتشابهان بوضوح الكلمات فيهما ولكن بفروق واضحة، وسنتعرف معاً على الفرق بين خط الرّقعة والنّسخ.

يتميز خط الرّقعة بسرعة وسهولة كتابة الأحرف العربيّة ولا يراعى أي تشكيل عند الكتابة فالأحرف تكون مطموسة ما عدا حرفي الفاء والقاف، وتكون الكتابة فوق السطر ولكن يعتبر حرف الهاء الذي في وسط الكلمة يكتب أسفل السطر، وكذلك أحرف الجيم والحاء والخاء والعين والغين والميم إذا كانت هذه الأحرف في أواخر الكلمة. وظهر هذه الخط في المشرق العربي الاسلامي، وسُمّي بالرّقعة لاستخدامه في كتابة الرقاع المستعملة في الأمور الإداريّة والتحريريّة والرسائل، وتطور نوع أخر منه وهو خط الرّقعة الحديث الذي تم تحديثه من خطي الثلث وخط النّسخ ، وظهر استخدامه بشكل شائع في الدولة العثمانية بينما بقي خط النّسخ مخصص لكتابة القرآن الكريم. [6]

وضع قواعد هذا الخط ممتاز بك في عهد السلطان عبد المجيد خان عام 1280هـ، الموافق 1863م فعُرف باسم الخط العثماني في تركيا، وكُتبت غالبية الوثائق في عهد الإمبراطورية العثمانية بخط الرقعة وذلك لسهولة قراءته وكتابته، وقد كان أيضًا أحد أكثر الخطوط شيوعاً في تركيا في ذلك الوقت. أما الآن فخط الرقعة يستخدمه عامة الناس في كتاباتهم اليومية وذلك لامتيازه بإمكانية كتابته في مساحة ضيقة إذا ما قورن بباقي الخطوط العربية الأخرى فبات يُستخدم في عناوين الكتب والمجلات والصحف اليومية، والإعلانات التجارية، واللافتات والدعاية وبطاقات الأعياد، وبعض الشهادات المقدمة للطلبة. [7]

يُعتقد أن تسمية خط الرقعة جاءت نسبةً إلى كتابته على الرقاع القديمة، ولكن يرى بعض الباحثين أن بدء نشوء خط الرقعة وتسميته لا علاقة له بخط الرقاع القديم، وأنه يُحتمل أن يكون قد اشتق من خط الثلث والنسخ وما بينهما، وأن أنواعه كثيرة. وقد أخذ اسمه من الخط القديم الذي يعرف باسم خط الرقاع، والذي لا يمت إليه بصلة الا بالاسم فقط والصيغة المفردة، ويرى آخرون أن اسم الرقعة أتى نتيجةً لكتابة الناس له على الرقاع.

وقد نشأ خط الرقعة متطوراً من الخط الكوفي اللين، الذي كان يكتب به لتدوين المكاتبات والمراسلات والمعاملات والكتابات المماثلة، وهذا الخط الكوفي اللين انبثق من خط النسخ، ثم خط الثلث، وباقي الأنواع الأخرى، والخط الكوفي اللين يحمل في خصائصه اليبوسة، وجرات القلم المستقيمة الجافة والأفقية والرأسية، والتي تساعده بشكل ما على الأداء السريع في المجال الكتابي التدويني. وتطورت الكتابة التدوينية السريعة إلى أن أخذت شكلاً قارب أن يكون متفقاً عليه، في كل مكان وانتشر شكله في العالم الإسلامي ألا وهو خط الرقعة. [8]

ولإنسيابية خط الرقعة تراه يعتمد على الأسلوب الشخصي في كتابات الإستنساخ الاعتيادي، وقد ظهرت بعض صور حروفه في الكتابات على البردي من القرون الأولى للهجرة، وتأكدت بعض صورة الأخرى في العهود التي تلت عصر ابن البواب (حوالي 413هـ) الذي أشاع الخطوط اللينة وفي مقدمتها خط الثلث والنسخ

ويعتبر خط الرقعة من الخطوط الحديثة نسبياً لأنه لم يظهر الاهتمام به إلا في أواخر القرن الثاني عشر الهجري والقرن الثالث عشر الهجري نتيجة للحاجة إلى وجود خط يتميز بالبساطة وبقصر الحروف، والسرعة في الإنجاز، حيث يَنسجم مع حركةِ اليد الطبيعية، بالإضافة إلى الجمال، واختير الرقعة ليكون خط المراسلات والتدوين والمكاتبات والمعاملات الرسمية. في الدولة العثمانية ، وذلك نتيجة لتشجيع الدولة العثمانية للخطاطين الأتراك لابتكار خطوط جديدة كالرقعة والطغراء والديواني وغيرها، كان للخطاطين العثمانيين اليد الرئيسة في إرساء قواعده حيث ضبطوا بها شوارده ورسخوه على أسس ثابتة بأشكال معينة، فهو ليس إلا نتيجة لتطور خطوط الاستنساخ القديمة التي لم تخضع للقواعد. قام المستشار ممتاز بك في الدولة العثمانية بوضع قواعده في القرن الثالث عشر الهجري في عام 1280هـ، الموافق 1863م فهو لم يخترعه وإنما كتب قواعده، وقد اشتقه من الخط الديواني وخط سياقت حيث كان خليطاً بينهما قبل ذلك. وقد طرأت عليه في الفترات اللاحقة بعض التطويرات المحدودة التي لم تؤثر على شكله العام. ويلاحظ أن الرقعة لم تُشتق منه خطوط أخرى، تختلف عنه في القواعد، كما هو الحال في الخط الفارسي والديواني والكوفي والثلث. وكان أيضًا للخطاط العثماني محمد عزت (1257-1320هـ) يد في وضع قواعد الخط، حيث عم أسلوبه البلاد العربية وخصوصاً مصر وقد صدرت فيه أعداد كبيرة من الكراسات في مختلف أنحاء البلاد العربية وتركيا، ولمختلف الخطاطين خاصة بعد اعتماد تدريسه في المدارس ، وقد جاءت كتابة الخط على السهولة والبساطة والسرعة، فلا تركيب فيه ولا تشكيل ولا

تزويق ولا حليات ولا زخارف إضافية، لأنه يحمل صفات السرعة في الأداء. ولذا فهو الخط الوحيد في الخطوط المجودة الذي يتم تعلمه بسرعة دون زيادة من إضافات تحسينية.

كما تُطمس جميع حروف خط الرقعة عدا الفاء والقاف الوسطية، وتكتب جميع حروفه على السطر ولا ينزل منها إلا الهاء الوسطية والجيم والحاء والخاء والعين والغين المنفصلات وميم آخر الكلمة أو الميم المنفصلة، وترتكز غالبية حروفه بعرض القلم بزاوية مقدارها 50 درجة إلى 55 درجة، وبشكل عام يميل القلم إلى الأسفل عند الكتابة من اليمين إلى اليسار، خط الرقعة خط واضح وبسيط وهو أسهل الخطوط العربية للكتابة اليومية، والخط العربي المكتوب من عامة الناس هذه الأيام عادةً ما يكون مزيجاً بين خطّي النسخ والرقعة.

والجدير بالذكر أن خط الرقعة نوعان[9] وهما: خط الرقعة الفنّي: ويتميز بالوضوح والبساطة، ويمتلّك قواعد خاصّة لكتابته، كما يستعمل في كتابة عناوين الصحف، والكتب، والإعلانات التجاريّة.

خط الرقعة الدارج: وليس لهذا النوع قواعد خاصّة لكتابته، ويستخدمه العامّة في الكتابات اليومية.

مسكة القلم في خط الرقعة

يُمسك القلم بإصبعين هما السبابة والإبهام ويتم إسناده على الإصبع الوسطى من الرأس وعلى عضد السبابة المتصل بالرسغ.

الزاوية: لرسم الحرف، يصنع رأس القلم بدايةً زاوية تتراوح بين 45 و90 درجة مع السطر، وبتطبيق المسكة الصحيحة تُعطى الزاوية الصحيحة.

الاتجاه: هنالك أربع مسارات للقلم: إما أفقياً، أو عمودياً، أو قطرياً، أو دائرياً.

المسافة: تقاس بقطر النقطة وتوجد 4 وضعيات للنقطة : إما أفقية، أو عمودية، أو نصف أفقية، أو نصف عمودية.

النقطة : تعتبر النقطة وحدة القياس للحروف في الخطوط العربية، ويقاس طول الحرف بالنقاط إما عمودياً أو أفقياً أو كليهما، وميزان الحروف هو مقياس تقريبي يساعد المتعلم على ضبط أبعاد الحروف أفقياً وعمودياً، وتكتب النقطة بتشكيل رأس القلم مع السطر زاوية مقدارها 45 درجة باتجاه قطري لليمين، يُقسم السطر النقطة مربعة الشكل لجزئين متساويين يشكل كلٌ منهما مثلثاً متساوياً.

مميزات خط الرقعة

خط الرقعة من الخطوط العربية القديمة التي ظهرت بوادر العناية به في العهد العثماني، ومن أبرز ما يُميزه ما يأتي:

لا زخرفة فيه ولا تصنع :-

ذلك لأن خط الرقعة لا زخرفة فيه ولا تصنيع إلا في نهاية بعض الحروف، كحرف الدال والراء والواو، واتجاهات الكتابة فيه أفقيًا وعموديًا وقطريًا، وذلك يعتمد على شكل الحروف والتقوس في بعضها، بالإضافة إلى مهارة يد الكاتب، ويُقال إنّ سر كتابة خط الرقعة يعتمد على إتقان 4 حروف، وهي: ن، ا، ب، ع، فإن أتقن الكاتب هذه الحروف على أصولها وقياساتها أصبحت باقي الحروف سهلةً عليه. [10]

الكتابة على فوق السطر:

يتميز خط الرقعة عن باقي الخطوط خاصةً النسخ هو الكتابة على فوق السطر، إذ يُلاحظ أنّ كافة الحروف تُكتب فوق السطر ما عدا الميم والجيم والعين والهاء المتوسطة إذا كانت على شكل رقم سبعة، وبهذا يُعتبر الرقعة أسهل من النسخ، ويختلف وضع الحروف حسب مكانها في أول الكلام أو وسطه أو آخره، إلى جانب أنّ حروف الرقعة لا مد فيها. [11]

استقامة حروفه :

لأن خط الرقعة واضح تسهل قراءته ، وذلك يرجع لاستقامة حروفه أكثر من غيره من الخطوط، فهو لا يُشكّل ولا يُركّب، لذلك يُستخدم بكثرة في الكتابة اليومية، والمراسلات وعناوين الكتب والمجلات والإعلانات.

وعلى حد قول أحد الخطاطين: بأن بساطة خط الرقعة إنما تكمن في كون حروفه خاضعة للشكل الهندسي البسيط، فهي سهلة الرسم معتمدة في ذلك على الخط المستقيم والقوس والدائرة فضلًا عن طواعيته لحركة اليد السريعة، إضافةً إلى كون حروفه واضحة القراءة ذات شكل جميل".[12]

وفى نهاية القول يمكن أن نفهم أيضاً بأن خط الرقعة يتميز بحروف قصيرة متقطعة وكذا إنحناءاته البسيطة التى يكون أغلبها ما يكون شبة مستقيم ، فإذا كان هناك حرف به تقوس على سبيل المثال فإنه يكون تقوساً لا يُذكر وقليل جداً .

ولذا فلا أبالغ إن قلت وتأسياً على ما سبق فإن خط الرقعة تعد سمة المرونة القوية الصريحة أبرز ملامحه ناهيك عن كونه لا يتم تشكيل حروفه إلا في أضيق الحدود إعتماداً على فك إشكالية التشابه بين الحروف وقد ذهبوا فيما ذهبوا إليه إلى أن خط الرقعة قد اشتق من نوعي خط النسخ والثلث وسموه بالرقعة اشتقاقاً من خط الرقاع .

المبحث الثالث

(ملامح الميزان السطرى لخط الرقعة)

بداية يمكن القول وبعد أن عددنا سابقاً ووقفنا مع تعريف لخط الرقعة وقدمنا نبذة عن ملامح نشأته ووجودة وسر التسمية بذلك والفرق بينه وبين خط النسخ وكيف أنه أبسط أنواع الخطوط العربية وأقربها للخط الدارج لذا نستطيع القول بأن قلم الرقعة قصير الحروف ، ويحتمل أنه اشتق من خط الثلث وخط النسخ وما بينهما ، وأن أنواعه كثيرة باختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية . ومن القواعد اللازمة خط الرقعة إن يكتب على ميزان خطين وهميين على شكل أفقي ، وقيل أيضا إن سر أجادة كتابة الرقعة كتابة تنحصر في إتقان ستة حروف هي الألف والباء والنون والراء والحاء والعين فيستطيع الخطاط إن يستخرج باقي الحروف منها

إن خط الرقعة جميل وبديع ، في حروفه استقامة أكثر من غيره ، ولا يحتمل التشكيل ، ولا التركيب ، وفيه وضوح ويقرأ بسهولة ويستعمل اغلب الأحيان في الإعلانات التجارية ، لبساطة وضوحه وبعده عن التعقيد.

ويستعمل في عناوين الصحف والكتب والمجلات وعناوين الدوائر الرسمية وخط الرقعة هو خط أسهل الخطوط العربية على الإطلاق ، وهو أصل الكتابة الاعتيادية لدى الناس غالبا في أمورهم اليومية ، وأشهر من كان يكتب في خط الرقعة المرحوم هاشم محمد البغدادي والمرحوم محمد صبري الهلالي والمرحوم حسني الخطاط بالقاهرة . [13]

أبرز الملامح الفنية للميزان السطرى في خط الرقعة هي :-

1-خط جميل وبديع في حروفه استقامة .

2-لا يحتمل التشكيل (أي خالٍ من الحركات الأعرابية إلا ما ندر).

3- به وضوح ويقرأ بسهولة ،وهو أسهل الخطوط كتابة .

4- ويوضح احد الخطاطين قائلا جاءت بساطة خط الرقعة لكون حروفه خاضعة للتشكيل الهندسي البسيط ، فهي سهلة الرسم معتمدة في ذالك على الخط المستقيم والقوس ، كما إن طواعية لحركة اليد السريعة بعيدة عن الترويس والرتوش والتعقيد

5- خط مربوع الشكل ، أى أنه قصير الطول ممتلئ البنية نسبيا عند مقارنته بخطوط أخرى كالثلث مثلا .

6- خط الرقعة أفضل من الديواني وأمتن وأوضح تنظيما ولعل هذا السبب فضلاً عن سهولته ، الذي جعله مشهورا في البلاد العربية في الكتابة .

7- طريقة كتابة خط الرقعة لا رسم فيه ولا زخرفة إلى في نهاية حرف الراء والدال المتصل قبله بحرف فترسم نهاية هذان الحرفان .

8- يستعمل خط الرقعة في الكتابة اليومية والمراسلات وعناوين الكتب والإعلانات التجارية .

كيفية كتابة الحروف في خط الرقعة :-

في خط الرقعة تطمس كافة الحروف عدا حرفي الفاء والقاف عندما تأتيان في وسط الكلمة.

تكتب جميع حروف خط الرقعة على السطر باستثناء (الجيم ، الحاء ، الخاء ، العين والغين، والهاء في وسط الكلمة ، والميم المنفصلة وفي آخر الكلمة)، والتي تنزل قليلا عن السطر.

ترتكز معظم حروف خط الرقعة بزاوية مقدارها 50 إلى 55 درجة وبشكل عام يجب أن يميل القلم إلى الأسفل عندما يقوم الشخص بالكتابة من اليمين إلى اليسار.

كيفية كتابة بعض الأحرف بخط الرقعة:-

الألف : لكتابة الألف يتم سحب الأصابع باتجاه راحة اليد، وفي العادة يكون طول حرف الألف ثلاث نقاط رأسية.

الباء، التاء، والثاء: تسحب الأصابع في رسم الاتجاه الأول وبتحريك الرسغ في رسم الاتجاه الثاني، ثم يتم رفع الأصابع في النهاية لرسم الاتجاه الثالث الدائري.

الميم : في البداية يتم رسم رأس الميم بنقطة تقل زاويتها عن 90 درجة، وذلك من خلال سحب الأصابع من اليمين إلى اليسار، ويجب أن يكون قياس عرض رأس الميم نقطة واحدة، ومن ثم يتم رسم عنق الميم على شكل امتداد حتى نهاية رأس الميم بطول نقطتين ووصولا إلى السطر ومرتفعا عنه بنقطة واحدة، ومن ثم يقوم بتشكيل قوس صغير يصل بين العنق وباقي الحروف بطول ثلاث نقاط وبزاوية تقل عن 90 درجة. [14]

- ومن فنيات الميزان السطرى لخط الرقعة نجد أن الحروف الصاعدة تكون أسافلها بزاوية قائمة ، وهذه ميزة في هذا الخط وفي الخط الكوفي ما عدا الفاء والقاف في وسط الكلمة

كذلك يكون اتجاه الخطوط الأفقية مائلاً قليلاً إلى أسفل شمالاً مع مراعاه أنه يجب أن يكون كل امتداد أفقي بين الحروف يعتبر ((سينا)) يسعد السماء.

إضافة إلى أن الخطوط الرأسية في هذا الخط متوازية . [15]

كما أن حروف خط الرقعة لا توجد لها ولا لكاساتها امتدادات كالتي في خط النسخ .

كما أن هذا النوع من الخط لا يُشكل ، فالتشكيل خاص بكل من خط النسخ والثلث ولا يشكل خط الرقعة إلا فى الحالات الضرورية مثل الشدة ، السكون للتفريق بين الكلمات المتشابهة مثل عَلَم ، عِلْم ، عَلَّم .

ولا نغفل الإشارة إلى أن الحروف التى تنزل عن السطر فى خط الرقعة نجمعها فى كلمة (جمعه).

والحروف فى خط الرقعة تنزل عن السطر فى حالتين :-

- إذا كانت منتهية .
- إذا جاءت مفردة .

وبذلك نكون قد قدمنا ملامح فارقة ومميزة لخط الرقعة ووقفنا على أبرزها كاشفين سر روعته والتى تتبدى فى بساطته وسهولته المألوفة على نحو دارج بلا تعقيد وقوانين ضاغطة تميزه عن غيره حيث

كتاباته المائلة لليسار والألفات المتوازية ، والصعود والنزول بالحروف بزوايا قائمة ناهيك عن الكتابة العمودية والأفقية بعرض القلم على نحو ما أبرزنا سابقاً فضلاً عن جمالية نزول خط الرقعة عن السطر فى موضوعين هما:-

- إذا جاءت منتهية .
- إذا جاءت مفردة .

وتتبدى طرافة الرقعة في كونه لا يُشكل إلى فى الضرورة للتفريق بين الكلمات المتشابهة عَلَم ، عِلْم ، عَلَّم .

ولعل أبرز فنية خط الرقعة تتجلى فى سهولة تعليمه خلال وقت قصير نسبياً ، وكذا سرعة الإنجاز فى الكتابة إعتماداً على قصر الحروف فيه .

وأن اتجاه الأجزاء الأفقية للأحرف تتجه قليلاً نحو الأسفل من الجهة اليسرى .

وأخيراً حروفه تكتب على السطر ماعدا الأحرف (ج / ع / م / ه) فهي تنزل عن السطر .

ومجال القول في خط الرقعة ذا سعة وتناولته أيادى الكُتاب بالتحليل المسهب والعرض الوافي وهذه الورقة بمثابة إيماءة فى هذا المجال الخصيب .

(خاتمة الدراسة)

وبعد تقديم هذه السياحة الخطية فى أبهاء وردهات دنيا الخط العربي وتحديداً مع عوالم خط الرقعة وفنياته قد اهتدينا إلى :

- خط الرقعة يعد من أسرع وأسهل وأيسر الخطوط العربية ولذا تراه يستعمل فى معظم الدواوين الحكومية العربية وكذا بين عامة الناس نظراً لسرعته وسهولته .
- كما أن هذا اللون من الخط يُعرف بهيئته التى عُرف بها وعليها متأخراً إذا قام بوضع وتقعيد قواعده المستشار (ممتاز) معلم السلطان عبد المجيد خان العثماني سنة 1280هـ .
- وقفنا على مدى بساطة ووضوح خط الرقعة وكذا بعده عن التعقيد .
- كما أن من جماليات حروف هذا الخط بأن تُكتب على السطر ولا ينزل منها أسفل السطر إلا الحروف التالية (ج – ح – خ – ع – غ – م) .
- حروف خط الرقعة مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية . ـــــــــــــــــــفـــــــــ ـــــــــــــــــقـــــــــــ
- وحروف هذا النوع من الخط لا يُشَكَل لأن التشكيل خاص بكل من خط النسخ والثلث وتشكيله إنما يكون للتفريق بين الكلمات المتشابهة على نحو عَلَم ، عِلْم ، عَلَّم .
- وكثرة المران على كتابة الحروف في شكلها الصحيح مع الإنتباه إلى موقع كل جزء منها بالنسبة إلى السطر وتشابه بعض الحروف من حيث شكلها إنما يعطى فى النهاية مقاطع قلمية رائعة تتجلى فى العناية بالزوايا واتصال الحروف واستقامتها على الاسطر حتى لا تضيع جودة الخط ويذهب جماله .
- إلا أن من أبرز ما اهتدينا إليه هو أنه يجب مراعاه إستعمال القلم المناسبة بنوع الخط الذى يراد كتابته فيكون لكل خط قلم خاص به مع إختيار المداد والورق من الأنواع الجيدة.
- غالبية الحروف فى خط الرقعة يكون إرتكاز القلم بزاوية من 60 إلى 70 درجة .

هوامش الدراسة :-

1- ينظر الوجيز فى تاريخ أدب اللغة العربية – إبراهيم جاب الله موسى ص 53 ج 1 ، 1930 م بتصرف .

2- أ.د. راغب السرجاني (30-7-2008)، "فن الخط العربي في الحضارة الإسلامية" بتصرّف. د.عادل الألوسي (2008)، الخط العربي نشأته وتطوّره (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار العربية للكتاب، صفحة 56. بتصرّف.

3- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة (1430 هجري)، القواعد الكتابيّة (الطبعة 1430 هجري)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، صفحة 15، 16. بتصرّف. ↑

4- "فنون الخط العربي الاء الطائي (26-5-2011). بتصرّف.

5- الموسوعة الحرة " ويكيبديا " خط الرقعة .

6- جامعة ميدغري، ميدغري؛ نيجيريا، مركز التعلّم عن بُعد عربي 332 الخط العربي من المسند إلى الحديث كلية: الآداب.

7- ذنون يوسف (1398ه). قواعد خط الرقعة. الموصل

8- مختار مفيض الرحمن (1426 هـ)، مذكرة في خط الرقعة، صفحة 5.

9- السيد محمود، مهدي- علم نفسك الخطوط العربية، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة، مصر. نسخة محفوظة 14 أغسطس 2020 على موقع واي باك مشين.

10- حسن قاسم حبش، خلاصة خط الرقعة، صفحة 3. بتصرّف

11- عباس علي مناصفي، الأصول الفنية لتدريس الخط العربي، صفحة 26-27. بتصرّف.

12- عمرو إسماعيل محمد، الخط العربي فن تاريخ أعلام، صفحة 117. بتصرّف.

13- عرض تقديمي لأنواع الخط العربي بتاريخ 2024/09/23 م .

14- منشور موقع أكاديمية bts - تعليم خط الرقعة .

15- القواعد والتطبيقات فى المهارات الأساسية (إملاء وخط) د . جمعان السيالى – حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق ع (33) مجلد (4) 2013 م صـ 3.27 وما بعدها بتصرف .